مؤنسة القلوب

في الذكر ومشاهدة علام الغيوب

تأليف :

العلاّمة الشيخ محمّد عيدروس قائم الدّين

ابن بدر الدّين البطوني

تحقيق :

أحمد نجي الله فوزي

اشراف:

الدكتور معصوم مختار



قام بطبعه ونشره وتوزيعه

وزارة الشؤون الدينية للجمهورية الإندونيسية

المبحث الأول
ترجمة حياة المؤلف

أ. اسمه، ونسبه ونشأته

هو السلطان محمد عيدروس بن السلطان بدر الدين، وقيل السلطان لا بدرو أسرار الدين بن السلطان لا جمفي قائم الدين الكبير البوطوني، الملقب السلطان قائم الدين الأول. ولد في قرية «وولييو» بجزيرة بطون جانب سولوسي.

وأما تاريخ ولادته فما من أحد يذكره. ولكنّ بعض المصادر ذكرت أنه ولد في آخر قرن الثامن عشر سنة ١٨٢٤ م، وكان حينئذ رجل ٤٠ عاما.

نشأ محمد عيدروس من أعرق أسرة هذا البلد. وهو من أبناء المملك البطاني ومولاه. كان أبوه مالك البطاني السابع وعشرون. وجده مالك البطاني الرابع وعشرون. وكان جده عالما من علماء بوطن، وسالكا الطريقة القادرية والخلوتية اتصل سنده من إجازة الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان القادرية المدني (ولد سنة ١١٣٠ هـ/ ١٧١٧)، المعروف بشيخ السمانية. ومن يد جده تعلم محمد عيدروس مبادئ العلوم الدينية وأصول طريقة القادرية والخلوتية السماية .

وبعد أن تلقى العلوم من جده، تتلمذ محمد عيدروس الشيخ محمد بن شايس سنبل المكي. فأخذ عنه شتى العلوم والفنون وعلى الأخص

طريقة الخلوتية السمانية.

ولما وقعت الحرب البحرى في زمان أبيه عينه قائدا للاسطول وهو ابن السلطان في ذلك الوقت وأمر بملاحقة فراصنة البحر فغلبهم.

وفي سنة ١٨٢٤ م، عين محمد عيدروس مالكا بعد وفاة أبيه. كان أول السلطان في «بوطن» الذي أصدرت القوانين التي تنظم الإدارات والموظفين للمملكة، بالرغم من تحفظه على ألاّ يتعامل إلا مع الجهة المعروف إلا أنه ضرورة، كما في رئاسته حضرت إحدى الشركة التجارية الهولندية وقام بتوقيع العقد التجاري معهم. استقرت في عصر ملكه قواعد الملة، وانتظمت به مصالح الأمة حتى استقرت بها أمور الأمة. كان شعب بطون لايتعامل إلا بما كان أحوط وأسلم في عهد السلطان محمد عيدروس البطوني.

ب. شيوخه

تربى محمد عيدروس في حجر أكابر العلماء في عصره، فأفاد منهم شتي العلوم والفنون. وكان لذلك عظيم الأثر في تكوين شخصيته العلمية. ومن أهم وأشهر من أخذ عنهم هو جده «سلطان قائم الدين الكبير». أخذ عنه علم التصوف. أضيف إلى ذلك، تتلمذ محمد العيدورس بالشيخ محمد بن سيث سنبل المكي (عالم من مكة المكرمة) خلال قدومه في بطان لزيارة صاحبه السلطان قائم الدين الأول. فقد قال محمد عيدروس في كثير من كتاباته عن أستاذه الشيخ محمد ابن سيث سنبل المكي:

«ومما سمعت من أستاذي الكريم

من أصل مكة اسمه محمد رحمه الله

اسم محمد المذكور في شعر محمد العيدورس السابق هو محمد بن سيث كما أيدته كتاباته الأخرى التي تقول:

« فكتبت له كما علّمني وأجازني شيخي وأستاذي الشيخ محمد ابن سيث سنبل المكي» ومنه عرف محمد العيدروس طريقة خلوتية سمانية[1]

فقد ورد السند عن الحاج عبد الهادي[2] بن محمد عيدروس البطاني؛ أن أباه أخذ الطريق عن الشيخ محمد بن سيث سنبل المكي عن الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان القاديري عن الشيخ مصطفى بن كمال الدين البكري عن الشيخ عبد اللطيف عن الشيخ مصطفى أفندي الأدرانري عن الشيخ علي أفندي القرابشي عن الشيخ إسماعيل الجروني عن الشيخ عمر الفؤادي عن الشيخ خليل الدين التوقعي عن الشيخ حلبي السلطاني الأقراني عن الشيخ محمد الأنجاني عن الشيخ أبو زكريا يحي الشرواني عن الشيخ صدر الدين عن الشيخ عز الدين عن الشيخ مرام الخلوتي عن الشيخ عمر الخلوتي عن شيخ أخاه محمد البلسي عن الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الكيلاني عن الشيخ ركن الدين الأهراوي عن الشيخ شهاب الدين الطبريسي عن الشيخ ركن الدين محمد النجاسي عن الشيخ

---

١. الطريقة السمانية اسم إصطلاحي لخمسة طرق ، هي : القادرية : وتُنسب لسيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني (٤٧٠ هـ / ٥٦٠ هـ) . النقشبندية : وتُنسب لسيدي الشيخ محمد بهاء الدين نقشبند (٧١٧ هـ/ ٧٦١ هـ) . الخلوتية : وتُنسب لسيدي الشيخ مصطفى البكري (١٠٩٩ هـ/ ١١٦٢ هـ) . طريقة الأنفاس: نسبة للذكر المصاحب لكل نفس داخل أو خارج . طريقة الموافقة : المُسماة أيضاً (الطريقة الأسمائية) : نسبة للتوافق العددي في (حروف الجُمّل) بين بعض أسماء الله الحسنى واسم الذاكر . هذا وقد نُسبت لمؤسسها سيدي الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان (١١٣٢ هـ/ ١١٨٩ هـ) فاشتهرت لذلك باسم: الطريقة السمانية، انظر، http: / www.sammaniya.com. وقد انتشر طريقة «سمانية» في جزيرة «كاليمانتان» انتشارا واسعا، ويدل على ذلك إقامة حفلة الحول للشيخ محمد سمان في كل سنة في مدينة «بنجرماسين» جزيرة «كاليمانتان».

٢. هو ابن الشيخ محمد عيدروس البطاني

قطب الدين الأبحاري عن الشيخ عبد القاهر ضياء الدين السهراودي عن الشيخ عمر البكري عن الشيخ محمد الدانري عن الشيخ منشاء النوري عن الشيخ جنيد البغدادي عن الشيخ سريا السقطي عن الشيخ معروف القراخي عن الشيخ داود التابي عن الحبيب الأعجمي عن الحسن البصري عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.[١]

فقد اهتم محمد عيدروس بالتصوف حيث قرأ المؤلفات الكثيرة للسيد توفيق كيمس الفلمباني، من أمثلها «كتاب هداية السالكين في سلك مسالك المتقين» و «سير السالكين إلى عبادة رب العالمين». كان السيد توفيق كيمس الفلمباني الخلوتي من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني صاحب الطريقة السمانية التي انتشرت في أنحاء إندونيسيا.[٢]

---

١. عبد الهادي بن محمد عيدروس البطاني، ثممت الوراد في ترتيب الأوراد (بطان: مخطوطة، ١٢٦٣ هـ)/ ص. ١٤

٢. وحفلة الحول شيخ محمد سمان في «كاليمانتان» Kalimantan ضمن حفلات «الحول» Haul الكبرى التي تعقد سنويا في إندونيسيا. أما حفلات «الحول» Haul الكبرى الأخرى فهي:

١. «حـول» سونان بونانج Sunan Bonang في مدينة «توبان» Tuban جاوا الشرقية.

٢. «حول» شيخ إبراهيم أسمراقندي Syekh Ibrahim Asmaraqandi في مدينة «توبان» Tuban جاوا الشرقية.

٣. «حول» رئيس «سوكارنو» Sukarno في مدينة «بليتار» Blitar جاوا الشرقية.

٤. «حول» جورو توا Guru tua «حبيب إدروس بن سليم الجفري» في «سلاويسي الوسطى» Sulawesi Tengah.

٥. «حول» حضرة الشيخ هاشم أشعري Hadratus Syekh Hasyim ‘Asyari في مدينة «تيبو إرينج» Tebu Ireng بجاوا الشرقية.

ج. تلاميذه

كما سبق ذكره أن محمد عيدورس فضلا عن كونه عالما فإنه أيضا مالك لـ سلطانة بطان حيث تولى السلطنة لمدة ٢٧ سنة. ولذلك أن أمور دولته وسياسته في تنظيم رعيته تستغرق أوقاته أكثر من التعليم. وهذا الأمر هو الذي جعله خاليا من التلاميذ الذين أخذوا العلم منه. أو بعبارة أخرى أن انشغاله في السلطنة يؤدي إلى عدم وجود الطلاب الذين تتلمذوا بيده ليأخذوا منه العلوم إلا ابناه، الحاج عبد الهادي ومحمد صالح. وهم من أهم التلاميذ الذين يمتدون لعلمه وفكره في الأجيال المقبلة، وكم من العلماء لاح ذكرهم وضاءً بسبب النشاط الملحوظ والجهد المثمر الذي بذله تلامذتهم في نشر علوم شيخهم.

د. مؤلفاته

إن المصنفات التي يخلفها العالم مرآة صادقة لعلمه وسمات شخصيته، ولماً كان لمحمد عيدرس مشاركة قوية في علوم شتى، فقد تنوعت مصنفاته النافعة المفيدة، والتي تشهد له بعلو مكانته في العلم، وتعرب عن تنوع معارفه واتساع ثقافته، وسأذكر فيما يلي مؤلفاته، منبها على المطبوع منها والمخطوط وما تم تحقيقها:

١. جوهرنا مني كامو (باللغة المحلية) (مخطوط)

٢. مؤنسة القلوب (مطبوع محقق)

٣. ضياء الأنوار في تصفية الأكدار (مطبوع محقق)

٤. كشف الحجاب في مراقبة الوهاب (مخطوط)

٥. تحسين الأولاد (مطبوع محقق)

٦. بداية علمية في اختصار بعض الشريعة المحمدية (مخطوط)

٧. روضة الإخوان في عبادة الرحمن (مخطوط)

٨. هادية البشير في معرفة القدير (مخطوط)

٩. فتح الرحيم في توحيد رب العرش العظيم

١٠. تنقية القلوب في معرفة عالم الغيب (مطبوع محقق)

١١. مصباح الراجين في ذكر الصلاة والسلام على النبي شفيع المذنبين. وهذا الكتاب هو الذي بين يدي القارء

وقد نقل الشيخ محمد العيدروس البطاني في مؤلفاته من المصادر والمراجع التي كتبها أجل العلماء، منهم الشيخ نور الدين الرانيري[١] في «الصراط المستقيم»، والإمام الغزالي[٢] في «إحياء علوم الدين»، «أربعين في الأصول»، «كتاب اللباب»، «بداية الهداية» و«منهاج العابدين»، ومن

١. هو نور الدين محمد بن عليّ الحسنجي الحميد الشافعي العيدروسي الرانيري، ولد في مدينة «رانير» Ranir (رنديرRandir اليوم) إحدى المدن في شاطئ «غوجارات» Gujarat، ولم تعرف سنة ولادته وقيل في أواخر القرن ١٦ الميلادي أ وقيل أيضا أن أمه من أصل الملايو وأبوه من أصل «حضرموت». تلقى «نورالدين» أول تربيته في مسقط رأسه في «رانير» ثم يواصل دراسته إلى حضرموت ومنها إلى أرض الحرمين (مكّة والمدينة) في سنة ١٠٣٠ هـ/ ١٦٢٠ مـ أو ١٠٣١ هـ/ ١٦٢١ مـ. وأشهر أساتذته أبو حفص عمر بن عبد الله باشعبان التاريمي الحضرمي (ت ١٠٦٦ هـ/ ١٦٥٦ مـ) المعروف في «غوجارات» با سم «سيد عمر العيدروس» ومنه أخذ «نورالدين» طريقة «رفاعية» بل عيّنه «سيد عمر العيدروس» خليفة لهذه الطريقة وله دور كبير في نشر هذه الطريقة في منطقة ملايوية-إندونيسية فيما بعد.

٢. هو أبو حامد محمد الملقب بحجة الإسلام، وزين الدين، وعالم العلماء، ووارث الأنبياء، فيلسوف ومتصوف خرساني. ولد في الطابران (طوس بخرسان) سنة ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٧ مـ وتوفي سنة ١١١١ مـ

عبد الرؤوف البانسوري[١] في «مملكة سيد الكونين»،

ومن عبد الصمد الباليمباني[٢] «سير السالكين في عبادة رب العالمين»،

---

١. هو عبد الرؤوف الجاوي البنصوري السينكيلي (١٠٢٤ - ١١٠٥ هـ / ١٦١٥ - ١٦٩٣ م)، ولد في قرية «سينكيل» شمال بنصور Fansur في ساحل غربي أتشية، ولم نعرف كثيرا عن حياة طفولته إلا أنه وصل إلى منطقة الشرق الأوسط حوالي سنة ١٠٥١ هـ / ١٦٤٠ م. وقد تعلّم في عدة أماكن في تلك المنطقة حتى توفي سنة ١٠٧١ هـ / ١٦٦١ م. فلما عاد إلى أتشية عيّنته "سلطانة صفوة الدين" (ملكة مملكة أتشية من سنة ١٠١٥ هـ / ١٦٠٧ م. إلى سنة ١٦٣٦) مفتيا للمملكة واستقرّ في «أتشية» حتى رجع إلى رحاب الله. وعن رحلاته العلمية فقد حكى هو عن نفسه في أحد كتبه «عمدة المحتاجين». وكان كغيره من علماء عصره إنتقل من مكان إلى أخر ومن أستاذ إلى أستاذ أخر طلبا لمزيد من العلوم. وذكر في كتابه «عمدة المحتاجين» أن رحلته العلمية عبر الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة أي من اليمن إلى مكة، مثل : زبيد، وموحة، وطاي، وبيت الفقيه، ومازا. ثم بعد ذلك عبر الصحراء العربية وتعلم في الدوحة (قطر) ثم عاد إلى الجهة الغربية وتعلّم في جدة، ومكة وأخيرا المدينة المنورة. وقد تعلّم عبد الرؤوف علوما عديدة مثل : علم اللغة، وعلم التجويد، وعلم الحديث، والفقه. وذكر في كتابه أنه تعلّم علم قراءة القرآن من الشيخ عبد الله العدني وقال أنه أحسن القراء في اليمن. ثم تتلمّذ على الشيخ إبراهيم بن عبد الله الذي تعرّف بوسيلته بالشيخ أحمد القشاشي وهو في نظره من كبار علماء عصره، تعلّم عبد الرؤوف من الشيخ أحمد القشاشي علم التصوف وعلوما أخرى وتعلّم أيضا من الشيخ إبراهيم الكوراني وعيّناه خليفة للطريقة "الشطرية".

٢. هو عبد الصمد بن عبد الله الجاوي البالنبانحي المعرف بـ «البالنبانجي»، أو السيد عبد الصمد بن عبد الرحمن الجاوي. ولد «البالنبانجي» سنة ١١١٦ هـ / ١٧٠٤ م في مدينة «بالنبانج» Palembang، إذ تبين أن اسمه نسب إلى مكان ازدياده. أبوه من أصل صنعاء اليمن، ولذلك ذكرت المصادر العربية بـ «السيد»، وكان أبوه قاضيا في سلطنة «كيدة» kesultanan Kedah (جزء من ماليزيا حاليا)، وذهب إلى مدينة «بالنبانج» سنة ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م، وتزوج من إحدى نسائها، ثم عاد مرة أخرى إلى «كيدة» Kedah مع زوجته وابنه، وتلقى «البالنبانحي» العلوم الدينية في طفولته من المعاهد الإسلامية في «كيدة» و «فطاني» Fatani، ثم بعد ذلك أرسله أبوه إلى أرض «الحرمين» (مكة والمدينة)، وعلى الرأي الراجح أنه لا يعود إلى جزر «نوسنتارا» وتوفي في أرض العرب سنة ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م . تعلّم «البالنبانجي» العلوم الدينية، فقد تعلّم علم الفلق من إبراهيم الزمزمي تلميذ حسن الجبرتي والد المؤرخ الجبرتي، وعلم التاريخ من محمد خليل المرادي (١١٧٣-١٢٠٦ هـ / ١٧٥٩-١٧٩١ م)

ومن عزالدين بن عبد السلام[1] «حل الرموز و مفاتيح الكنوز».

هـ. وفاته

1851

توفي السلطان محمد عيدروس البطوني ببطون سنة [redacted] م بعد قيام ملكه حوالي سبعة وعشرين عاما. وترك الأولاد منهم: السلطان محمد عيسى، والحاج عبد الهادي، والسلطان محمد صالح. تغمده الله برحمته وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. توفي محمد عيدروس البطاني ببطان سنة ١٨٥١ م [redacted] بعد حياة بجليل الأعمال ونافعها في سلطنة بطان لمدة سبعة وعشرين عاما. وله أبناء، منهم: السلطان محمد عيسى، والحاج عبد الهادي، والسلطان محمد صالح. غفر الله ذنوبهم وجعل الجنة مثواهم.

المعروف بـ المرادي صاحب «سلك الدرر»، وعلم الحديث من محمد بن أحمد الجوهري المصري (١١٣٢-١١٨٦ هـ / ١٧٢٠-١٧٧٢ مـ) محدث مصري ومن عطاء الله بن أحمد الأزهري المصري المكّي، وعلم التصوف من محمد السمّاني وأخذ منه طريقة «خلوتية» و «سمّانية»، ومنه انتشرت طريقة «سمانية» انتشارا واسعا في «بالنبانج» وفي مناطق أخرى في «نوسانتارا».

١. هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب الملقب بـ عزالدين. ولد في دمشق سنة ٥٧٧ هـ وقيل سنة ٥٧٨ هـ وتوفي في القاهرة سنة ٦٦٠ هـ. ومن مؤلفاته: القواعد الكبرى، وقواعد الأحكام في مصالح الأنام، والفتاوى المصرية وغير ذلك.

[مقدمة الكتاب][1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، الحمد لله الذي آنس قلوب الذّاكرين بشهود جمال ربّ العالمين. والصّلاة والسّلام على سيّدنا ومولانا محمّد سراج الذّاكرين، وعلى آله الطّاهرين وأصحابه الطّيّبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد، فيقول العبد الفقير الحقير محمّد عيدروس قائم الدّين ابن الفقير بدر الدّين البطوني[2] غفر الله له ولوالديه ولمشايخه لجميع المسلمين. «هذه رسالة في فضل الذّكر بكلمة الحسنى وآدابه لما جاء به الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبعض أصحابه. سمّيتها «مؤنسة القلوب في الذّكر ومشاهدة علّام الغيوب».

[فصل فيما ورد في كلمة الطيبة وفضلها][3]

اعلم يا أخي، أنّ أنواع الذّكر كثيرة لما وردت به الأخبار والآثار.

---

١. ما بين المعقوفين زيادة من المحقق.

٢. سبقت ترجمته.

٣. ما بين المعقوفين زيادة من المحقق.

وأفضلها قول لا إله إلّا الله، لقوله صلّى الله عليه وسلّم: (أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّوْنَ مِنْ قَبْلِيْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ)[1] وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: (أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ). رواه الترّمذي، وقال: حديث حسن.

وروى النّسائي أنّه صلّى الله عليه وسلّم قال: (أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ)[2].

وفي رسالة القشيري[3]: من قالها ألف مرّة على طهارة في كلّ

---

١. وهو مأخوذ من حديث «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له»رواه مالك عن طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلا، وأخرجه الترمذي وحسنه عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ خير الدعاء دعاء يوم عرفة وزاد له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير، ورواه البيهقي عن أبي هريرة بلفظ أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل قولي وقول الأنبياء قبلي لا إله إلا الله - الحديث وزاد بعد وله الحمد يحي ويميت بيده الخير . أنظر: كشف الخفاء (١/ ١٥٣)، كنز العمال (٥/ ٧٣)، روضة المحدثين (١٠/ ٢٨٦).

٢. الحديث «أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله» أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والبيهقي وابن حبان والحاكم وصححاه عن جابر. الترمذي في السنن كتاب: الدعوات عن رسول الله، الباب: ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، الرقم: ٣٣٠٥ (ج١١/ ص٢٤٥)، النسائي في السنن الكبري الرقم: ١٠٦٦٧ (ج٦/ ص٢٠٨) .ابن ماجه في السنن كتاب: الأدب، الباب: فضل الحامدين الرقم: ٣٧٩٠ (ج ١١/ ص ٢٤٥)، والبيهقي في الشعب كتاب: الثالث والثالثون وهو باب في تعديد نعم الله، الرقم: ٤٢٠١ (ج ٩/ ص ٤٠١)، ابن حبان في صحيحه كتاب: الرقائق الباب: الأذكار الرقم: ٨٤٧ (ج ٤/ ص ١٨٤)، الحاكم في المستدرك كتاب: المناسك الباب: كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، الرقم: ١٧٨٨ (ج ٤/ ص ٣٨١).

٣. صاحب الرّسالة القشيرية: أبو القاسم زين الإسلام (٣٧٦- ٤٦٤هـ)(٩٨٦-١٠٧٢ م) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري من بني قشير ابن كعب شيخ خرسان في عصره زهدا وعلما في الدين. وكانت إقامته بنيسابوري وتوفي فيها، وكان السلطان الب ارسلان يقدمه ويكرمه. من كتبه: «التيسير في التفسير» ويقال له «التفسير الكبير»

صبيحة[١] يسّر الله عليه أبواب الرّزق. وكذا من قالها عند منامه العدد المذكور باتت روحه تحت العرش تتغذّى من ذلك العالم حسب قواها. وكذلك من قالها عند وقوف الشّمس، ضَعُفَ منه الشيطان الباطن. وكذلك من قالها عند رؤية الهلال، أمن من أسقام الأجسام. وكذلك من قالها عند دخول مدينة، أمن من فتنتها. وكذا من قالها يجمع فكره وأرسلها لظالم اوجبّار قطعه. وكذلك من يقصد التّطلّع للعلويّات، كشف له غيب ما قصد[٢].

وروى التّرمذي أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: (التَّسْبِيْحُ نِصْفُ الْمِيْزَانِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ يَمْلَؤُهُ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ لَيْسَ لَهَا دُوْنَ اللّٰهِ حِجَابٌ حَتَّى تُخْلِصَ إِلَيْهِ)[٣]. وقال صلّى الله عليه وسلّم: (مَا قَالَ عَبْدٌ «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ» مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى يَفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتُنِبَتْ الْكَبَائِرُ)[٤]. وقال صلّى الله عليه وسلّم: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُوْلُوْا «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ»، فَإِذَا قَالُوْهَا عصموا مِنِّي دماؤهم وأموالهم)[٥]. وقال صلّى

و«لطائف الإشارات» في التفسير أيضا ثلاثة أجزاء و«الرسالة القشيرية» وغير ذلك . الأعلام للزركلي (ج٤/ ص٥٧)، معجم المؤلفين (ج٦/ ص٦).

١. في المخطوط بزيادة «يوم» لعلّ الصّواب ما أثبتّه.

٢. لم يوجد نصّ في الكتاب الذي يشير به المؤلّف لكن وجدت تلك العبارة في تفسير روح البيان (ج٤ / ص ٣٧٢) و(ج٨ / ص٤٩٦)، تفسير حقّي (ج٦ / ص٢٦٥) و(ج ١٣/ ص٤٣٤) وهذه العبارة منسوبة للشيخ أبي العباس أحمد البوني.

٣. أخرجه التّرمذي في السّنن، كتاب: الدّعوات عن رسول الله، الباب: منه، الرقم: ٣٤٤٠ (ج١١/ ص٤٢٤) قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقويّ.

٤. أخرجه التّرمذي في السّنن، كتاب: الدعوات عن رسول الله، الباب: دعاء أمّ سلمة، الرّقم: ٣٥١٤ (ج١٢/ ص١٥). وأخرجه النسائي في الكبري، الرّقم: ١٠٦٦٩، (ج٦/ ص ٢٠٨) وقال أبو عيسى، التّرمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. واللّفظ للنّسائي.

٥. الحديث «أمرت أن أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله فإذا قالوهاعصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقّها وحسابهم على الله» أخرجه البخاري في السّنن، كتاب: استنابة

الله عليه وسلّم: (مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ)، فقال أبو ذرّ رضي الله عنه: وإن زنى وإن سرق؟ قال صلّى الله عليه وسلّم: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ)[١]. وقال صلّى الله عليه وسلّم: (مَنْ دَخَلَ الْقَبْرَ بِـ «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ» خَلَّصَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ)[٢]. وقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ «قَالَ «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ» خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ)[٣]. وقال صلّى الله عليه وسلّم: (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ

المرتدّين والمعاندين وقتالهم، الباب: قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا الى الردة، الرّقم: ٦٤١٣ (ج٢١/ ص ٢٤٤)، ومسلم في السّنن،كتاب: الايمان، الباب: الأمر بقتال النّاس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله. الرقم: ٢٩ (ج١/ ص١١٤)، أبو داود في السّنن،كتاب: الجهاد، الباب: على ما يقاتل المشركون، الرّقم: ٢٢٧٠ (ج٧/ ص٢٣٢)، التّرمذي في السّنن، كتاب: تفسير القرءان عن رسول الله، الباب: ومن سورة الغاشية، الرقم: ٣٢٦٤ (ج١١/ ص١٧٢)، النّسائي في السّنن، كتاب: الجهاد، الباب: وجوب الجهاد، الرقم: ٣٠٣٩ (ج١٠/ ص١٣١)، ابن ماجه في السّنن،كتاب: الفتن، الباب: الكفّ عمن قال لا إله إلّا الله، الرّقم: ٣٩١٧ (ج١١/ ص٤١٢). والألفاظ متقاربة، واللّفظ للتّرمذي.

١. وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: أرسلني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أبشر الناس انه من مات يشهد ان لا إله إلّا الله وحده لا شريك له فله الجنة. روّاه الطّبراني في الكبير، ورجاله موثوقون، وعن سلمة بن نعيم الأشجعي وكان من أصحاب رسول الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من لقي الله تعالى لا يشرك به شيئا دخل الجنة. قلت: يا رسول الله وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق. روّاه أحمد ورجاله ثقّات والطّبراني في الكبير، وفيه عبد الله بن الحسين المصيصي لا يحتج به . أنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب: الإيمان، الباب: فيمن شهد أن لا إله إلا الله (ج١/ ص٣).

٢. أخرجه النّسائي في الكبرى، الرقم:١٠٩٥٠ (ج٦/ ص٢٧٣).

٣. عن أبي هريرة أنّه قال: قيل يارسول الله من أسعد النّاس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوّل منك لـمّا رأيت من حرصك على الحديث، أسعد النّاس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلّا الله خالصا من قلبه أونفسه.أخرجه البخاري في السّنن، كتاب: العلم، الباب: الحرص على الحديث، الرقم: ٩٧ (ج١/ ص١٧٤)، النسائي في الكبرى، الرقم: ٥٨٤٢ (ج٣/ ص٤٢٦)، أحمد في المسند، كتاب: باقي مسند المكثّرين، الباب: مسند أبي هريرة، الرقم ٨٥٠٣ (ج١٨/

دَخَلَ الْجَنَّةَ)[١].

وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: غدا عليّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: (لَنْ يُوَافِي عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُوْلُ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ يَبْتَغِيْ فِيْهَا وَجْهَ اللّٰهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ)[٢]. وقال صلّى الله عليه وسلّم: (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ)[٣]. وقال صلّى الله عليه وسلّم: (لَقِّنُوْا مَوْتٰكُمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّهَا تَهدمُ الذُّنُوْبَ هَدْمًا. قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ فَإِنْ قَالَهَا فِيْ حَيَاتِهِ؟ قال: هي أَهْدَمُ وَأَهْدَمُ)[٤].

ص٤٥)، الحاكم في المستدرك، كتاب: الإيمان، الباب:أمّا حديث أشعث بن جابر، الرقم: ٢١٥ (ج١/ ص٢٢٦).

١. أخرجه مسلم في الصّحيح، كتاب: الإيمان، الباب: الدّليل على انّ من مات على التّوحيد دخل الجنّة، الرّقم: ٣٨ (ج١/ ص١٢٥)، أحمد في المسند،كتاب: مسند العشرة المبشّرين بالجنّة، الباب: مسند عثمان بن عفّان، الرّقم: ٤٣٤ (ج١/ ص٤٣٩)، النّسائي في الكبرى (ج٦/ ص٢٧٤)، الحاكم في المستدرك،كتاب: الإيمان، الباب: وأمّا حديث أشعث بن جابر، الرّقم: ٢٢٤ (ج١/ ص٢٣٥)، ابن حبّان في صحيحه،كتاب: الإيمان، الباب: فرض الإيمان، الرّقم: ٢٠١ (ج١/ ص٣٩٥).

٢. أخرجه البخاري في الصّحيح، كتاب: الرّقاق، الباب: العمل الذي يبتغي به وجه الله، الرّقم: ٥٩٤٣ (ج٢٠/ ص٤٨)، النّسائي في الكبرى، الرّقم: ١١٤٩٤ (ج٦/ ص٤٦٠).

٣. قيل لوهب: أليس لا إله إلّا الله مفتاح الجنة ؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلّا له الأسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلّا لم يفتح لك . أخرجه البخاري في الصّحيح، كتاب: الجنائز، الباب: ماجاء في الجنائز، ومن كان أخر كلامه لا إله إلّا الله (ج٤/ ص٤٥٦). وقال الحافظ في المطالب ٣/ ٥٩: حسن موقوف، قد علقه البخاري لوهب.

٤. وفي معنى هذا الحديث: «يا أبا هريرة لقن الموتى أن لا إله إلّا الله، فإنّها تهدم الذّنوب هدما. قلت يا رسول الله هذا للموتى، فكيف للأحياء؟ قال صلى الله عليه وسلم: هي أهدم وأهدم. أخرجه أبو منصور الدّيلمي في مسند الفردوس من طريق ابن المقري من حديث أبي هريرة. وفيه موسى بن وردان مختلف فيه. وروّاه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف. ورواه ابن أبي الدنيا في المختصرين من حديث الحسن مرسلا. أنظر: تخريج أحاديث إحياء (ج ٢/ ص٤٣٣).

وفي مسند البزّار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهَ صَادِقًا بِقُرَابِ الْأَرْضِ ذُنُوْبًا غُفِرَ لَهُ ذٰلِكَ)[١]. وقراب الأرض بضمّ القاف، وروي بكسرها، والضمّ أشهر وهو ما يقارب ملؤها[٢]. وقال صلّى الله عليه وسلّم لأبي هريرة رضي الله عنه: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّ كُلِّ حَسَنَةٍ تَعْمَلُهَا تُوْزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّهَا لَا تُوْضَعُ فِيْ مِيْزَانٍ، لِأَنَّهَا لَوْ وُضِعَتْ فِيْ مِيْزَانِ مَنْ قَالَهَا صَادِقًا وَوُضِعَت السَّمٰوَاتِ السَّبْعُ وَالْأَرَضُوْنَ السَّبْعُ وَمَا فِيْهِنَّ كَانَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ أَرْجَحَ مِنْ ذٰلِكَ)[٣]. وقال صلّى الله عليه وسلّم: (لَتَدْخُلَنَّ كُلُّكُم الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى وَشَرَدَ عَنِ اللهِ شرد الْبَعِيْرِ عَلَى أَهْلِهِ). فقيل يارسول الله من الذي يأبى؟ قال: (مَنْ لَمْ يَقُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، فَأَكْثِرُوْا مِنْ قَوْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا. فَإِنَّهَا كَلِمَةُ التَّوْحِيْدِ، وَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَهِيَ كَلِمَةُ الطَّيِّبَةِ، وَهِيَ دَعْوَةُ الْحَقِّ، وَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى)[٤].

---

١. وفي معنى هذا الحديث: «لو جاء حامل لا إله إلّا الله صادقا بقراب الأرض ذنوبا لغفر الله له» غريب بهذا اللّفظ وللتّرمذي في حديث لأنس يقول الله: ياابن أدم إنّك لوأتيتني بقراب الأرض خطايا، ثمّ لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة «. ولأبي الشّيخ في الثّواب من حديث أنس «يا ربّي ما جزاء من هلّل مخلصا من قلبه؟ قال جزاؤه ان يكون كيوم ولدته امّه من الذّنوب «وفيه انقطاع. أنظر: تخريج أحاديث إحياء (ج٢/ ص٤٣٢).

٢. أنظر: لسان العرب (ج١/ ص٦٦٢)، الصّحاح في اللغة (ج٢/ ص٦٨).

٣. قال العراقي في كتابه «تخريج أحاديث الإحياء» (ج ٢/ ص٤٣١) قلت: وصية أبي هريرة هذه موضوعة، وأخر الحديث روّاه المستغفري في الدّعوات ولوجعلت لا إله إلّا الله وهو معروف من حديث أبي سعيد مرفوعا لو أنّ السّموات السّبع والأرضين السّبع في كفّة مالت بهنّ لا إله إلّا الله. روّاه النّسائي في اليوم والليلة، وابن حبّان، والحاكم وصححه.

٤. الحديث «لتدخلنّ الجنّة كلّكم إلّا من أبى وشرد على الله شرود البعير على أهله» أخرجه البخاري من حديث ابي هريرة «كلّ أمّتي يدخلون الجنّة إلّا من أبى» زاد الحاكم وصحّحها «وشرد على الله مشرود البعير على أهله» قال البخاري «قالوا يارسول الله ومن يأبى ؟ قال: من أطاعني دخل الجنّة ومن عصاني فقد أبى» ولأبي عدي وأبي يعلى والطّبراني فى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمُوْدًا مِنْ نُوْرٍ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ اهْتَزَّ ذٰلِكَ الْعَمُوْدُ فَيَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى: اسْكُنْ! فَيَقُوْلُ: كَيْفَ أَسْكُنُ، وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهِ؟ فَيَقُوْلُ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ. فَيَسْكُنُ عِنْدَ ذٰلِكَ)[١].

وعن كعب قال: (أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْرَاةِ: لَوْ لَا مَنْ يَشْهَدُ[٢] لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ لَسَلَّطَتْ جَهَنَّمُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا)[٣]. قال سيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقلت: يا رسول الله دلّني على طريق أقرب إلى الله تعالى وأسهلها على عبادة وأفضلها عند الله تعالى، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (يَا عَلِيٌّ، عَلَيْكَ بِمُدَاوَمَةِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرًّا وَجَهْرًا). فقال علي رضي الله عنه: كلّ النّاس ذاكرون الله، وأنا أريد أن تخصّني

الدّعاء من حديثه «أكثروا من قول لا إله إلّا الله قبل أن يحال بينكم وبينها» وفيه ابن وردان وهو مختلف فيه، ولأبي شيخ فى الثواب من حديث الحكم بن عمير الشّمالي مرسلا «إذ قلت لا إله إلّا الله وهي كلمة التوحيد. الحديث «والحكم ضعيف، وأبي بكر بن الضّحاك عن الشّمائل من حديث ابن مسعود فى إجابة المؤذّن «اللهمّ ربّ هذه الدّعوة المجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة الإخلاص» ولأبي عدي من حديث ابن عمر فى إجابة المؤذّن «دعوة الحق» وللطّبراني فى الدّعاء عن عبد الله بن عمر «كلمة الإخلاص لا إله إلّا الله... الحديث» وللطّبراني من حديث سلمة بن الأكوع «وألزمهم كلمة التّقوى قال: لا إله إلّا الله» وللطّبراني في الدّعاء عن إلياس «كلمة طيّبة قال: شهادة أن لا اله إلا الله» وله عنه في قوله «دعوة الحقّ» قال: شهادة أن لا إله إلّا الله فقد استمسك بالعروة الوثقى» قال: «لا إله إلّا الله» ولأبي عدي والمستغفري من حديث أنس «ثمن الجنّة لا إله إلّا الله» ولا يصحّ شيء منها. أنظر: تخريج أحاديث الإحياء (ج ٢/ ص٤٣٥).

١. أنظر: مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد (ج ٤/ ص٣٦٦).
٢. في المخطوط «يقال» لعلّ الصّواب ما أثبتّه.
٣. أنظر: معرفة الصحابة لأبى نعيم (ج ٢/ ص ٤٢٩)، كنز العمال (ج ١٦/ ص ٤٨١).

بشيء[١]. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّوْنَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ[٢]، وَلَوْ أَنَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِيْنَ السَّبْعَ فِيْ كَفَّةٍ لَرَجَّحَتْ بِهِنَّ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ)[٣].

وقال صلّى الله عليه وسلّم: (مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ وَمَدَّهَا بِالتَّعْظِيْمِ كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ ذَنْبٍ مِنَ الْكَبَائِرِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ ذَنْبٍ مِنَ الْكَبَائِرِ، كَفَّرَ اللهُ عَنْ أَهْلِهِ وَجِيْرَانِهِ)[٤]. وعن أبي الفضل الجوهري[٥] رحمه الله تعالى قال: إذا دخل اهل الجنّة الجنّة[٦] سمعوا أشجارها وأنهارها وجميع ما فيها يقولون لا إله إلّا الله، فيقول بعضهم لبعض كلمة يغفل[٧] عنها في الدّنيا[٨].

---

١. عن علي كرم الله وجهه «قلت يارسول الله أيّ الطّرق إلى الله، وأسهلها على عباد الله، وأفضلها عند الله تعالى فقال: يا عليّ عليك بمداومة ذكر الله فقال علي: كلّ النّاس يذكرون الله. الحديث. أنظر: إيقاظ الهمم في شرح الحكم العطائية (ج ١/ ص ٦١).

٢. تقدّم تخريجه

٣. الحديث «لو وضعت لا إله إلّا الله فى كفّة ووضعت السّموات والأرض فى كفّة لرجّحت بهنّ لا إله إلّا الله» رواه المستغفري فى الدّعوات عن أبي هريرة بنحوه وهو مفروق من حديث أبي سعيد بلفظ: لو أنّ السّموات السّبع وعامرهنّ والأراضين السّبع في كفّة مالت بهنّ لا إله إلّا الله. أخرجه النّسائي وابن حبّان والحاكم وصحّحاه. أنظر كشف الحفاء (ج ٢/ ص ١٧٤).

٤.) ذكر في نزهة المجالس ومنتخب النّفائس (ج ١/ ص١٤) أنّه من الآثار حيث قال: قال بعض الصحابة: «من قال لا إله إلّا الله ومدّها في التعظيم... إلى آخره.

٥. أبو الفضل الجوهريّ، حاتم بن الليث بن الحارث سمع عبد الله بن موسى وسعيد بن داود وإسماعيل بن أبي اويس والإمام أحمد فيما ذكره أبو محمد الخلال، وكان ثقّة متقنا حافظا. روى عنه محمد بن مخلد. ومات سنة اثنتين وستين ومائتين. أنظر: طبقات الحنابة لأبي يعلى الحنبلي (ج ١/ ١٥١)، تاريخ بغداد (ج ٩/ ص ٢٤٥).

٦. في المخطوط «في الجنّة» لعلّ الصّواب ما أثبتّه.

٧. في المخطوط «تغفل» لعلّ الصّواب ما أثبتّه.

٨. أنظر: القرطاس (ج٢/ ص ١٠٦-١٠٧).

وحكى الشّيخ عبد الله اليافعي[١] رحمه الله تعالى: أنّه كان في الأمم الماضية مَلِكٌ تمرّد على ربّه فغزاه المسلمون فأخذوه أسيرا، فقالوا: بأيّ قتله؟ فاجتمع رأيهم على أن يجعلوا له قُمْقُمًا[٢] عظيما، ويجعلوه فيه ويوقد تحته النّار، ولا يقتلوه حتّى يذوقوه طعم العذاب، ففعلوا ذلك به، فجعل يدعو آلهته واحدا بعد واحد. يا فلان، إنّما كنت أعبدك انقذني ممّا أنا فيه. فلمّا رأى آلهته لا تغني عنه شيئا، رفع رأسه إلى السّماء. وقال: لا إله إلّا الله. ودعى مخلصا فصبّ الله عليه شعب مآء من السّماء، فأطفى تلك النّار وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم وجعلت تدور به بين السّماء والأرض. وهو يقول: لا إله إلّا الله. فقذفته إلى قوم لا يعبدون الله عزّ وجلّ، وهو يقول: لا إله إلّا الله. فاستخرجوه. وقالوا: ويحك، ومالك؟ فقال: أنا ملك بني فلان، كان من أمري وخبري كيت وكيت، وقصّ عليهم القصّة فآمنوا[٣]. وعن الشّيخ أبي زيد القرطبي[٤] رحمه الله

١. اليافعيّ (٧٠٠-٧٦٨هـ) (١٣٠١-١٣٦٧ م) عبد الله بن أسعد بن عليّ بن سليمان بن فلاح اليافعيّ اليمنيّ ثمّ المكيّ الشّافعيّ، عفيف الدّين صوفيّ شاعر مشارك في الفقه والعربية والأصلين واللغة والفرائض والحساب، ولد قبل السّبعمائة سنتين أو ثلاث، ورحل إلى عدن وجاور مكة وتوفّي بها في ٢٠ جمادي الآخرة ودفن بمقبرة باب المعلى. من تصانيفه كثيرة منها: «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزّمان»، «روض الرّياحين في حكايات الصالّحين» ويسمّى «نزهة العيون النّواظر وتحفة القلوب الحواضر»، «مرهم العلل المعضلة في أصول الدّين،»الإرشاد والنّطريز» في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز، «وديوان الشعر». أنظر: معجم المؤلّفين (ج ٦/ ص ٣٤.

٢. قمقم: ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيق الرّأس. كما جاء في حديث عمر: لأن أشرب قمقما أحرق ما أحرق * أحبّ إليّ من أن أشرب بنبيذ جرّ. أنظر: النّهاية في غريب الأثر (ج ٤/ ص ١٧٦).

٣. أنظر: شعب الإيمان للبيهقي (ج ١٥/ ص ١٤٦)، الزّهد لأحمد بن حنبل (ج ٤/ ص ٤٠١).

٤. القرطبيّ (...-٢٥٩ هـ) (...-٨٧٣ م) عبد الرّحمن بن إبراهيم بن عيسى بن بحي ابن يزيد بن بدير القرطبيّ (أبو زيد) محدّث، رحل إلى المشرق والحجاز. أنظر: سير أعلام النّبلاء (ج ٨/ ص ١٣٧-١٣٨).

تعالى قال: سمعت في بعض الآثار، (أنّ من قال «لا إله إلّا الله» سبعين ألف مرّة، كانت له فداء من النّار. فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لأهلي، وعملت منها أعمالا ادّخرتها لنفسي، وكان إذ ذاك يبيت معنا شابّ، يقال إنّه يكاشف في بعض الأوقات بالجنّة والنّار. وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنّه، وكان في قلبي منه شيء، فاتّفق أن استدعانا بعض الإخوان إلى منزله، فنحن نتناول الطّعام والشّابّ معنا، إذ صاح صيحة منكرة[١]، واجتمع في نفسه. وهو يقول: يا عمّ، هذه أمّي في النّار، وهو يصيح بصياح عظيم، لا يشكّ من سمعه أنّه عن أمر فلمّا رأيت ما به من الانزعاج. قلت في نفسي: اليوم أجرّب صدقه. فألهمني الله السّبعين ألفاً ولم يطّلع على ذلك أحد إلّا الله. فقلت في نفسي: الأثر حقّ، والّذين رووه الصّادقون: اللّهمّ إنّ السّبعين ألفا فداء هذه المرأة أمّ هذا الشّابّ فما استممت[٢] الخاطر في نفسي إلّا أن قال: يا عمّ، ها هي أخرجت الحمد لله[٣]. وحكي أنّ سلطان المعاشقين قطب العارفين مولانا الشّيخ عبد القادر الجيلانيّ قدّس الله سرّه[٤]، بأنّه إذا جاءه شارب الخمر يأمره بذلك، إذا جاءه الزّاني يقول له: قل لا إله إلّا الله». فببركة لا إله إلّا الله، يتوبون من جميع المعاصي.[٥]

---

١. اي شدّة. أنظر لسان العرب (ج ٥/ ص ٢٥٢)، القاموس المحيط (ج ٢/ ص ٢٠).
٢. اي تمّ الشيء تماماً. أنظر: القاموس المحيط (ج ٣/ ص ١٩٦).
٣. أنظر: إرشاد العباد على سبيل الرّشاد (ج ١/ ص ٥).
٤. عبد القادر الجيلانيّ (٤٧١-٥٦١هـ) = (١٠٧٨-١١٦٦م) عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي بن دوست الحسنيّ، أبو محمّد محي الدّين الجيلانيّ أو الكيلانيّ أو الجيليّ، مؤسّس الطّريقة القادريّة. ولد في جيلان وانتقل إلى بغداد شابًا سنة ٤٨٨ هـ فاتّصل شيوخ العلم والتّصوّف، وبرع في أساليب الوعظ. وتفقّه وسمع الحديث أو قرأ الأدب واشتهر وكان يأكل من عمل يده وتصدّر للتّدريس والإفتاء في بغداد سنة ٥٢٨ هـ له كتب منها: «الغنية لطالب طريق الحقّ»، «والفتح الرّبانيّ»، «وفتوح الغيب»، «والفيوضات الرّبانيّة». أنظر: الأعلام للزّركلي (ج ٩/ ص ٤٨).
٥. كذا مثله في حاشية الصّاوي على شرح الصّغير (ج ١١/ ص ٣٥٣) وعبارته: «ولذلك

[فصل في آداب الذّكر][1]

اعلم أنّ آداب الذّكر بـ «لا إله إلّا الله» عند مشايخ القوم عشرون. منها خمسة قبل الذّكر. ومنها اثنا عشر في حال الذّكر؛

فأوّلها: التّوبة فقد تقدّم بيانها.

الثّاني: الطّهارة وهو الغسل والوضوء.

الثّالث: السّكون والسّكوت[2] ليحصل الصّدق، بأن يشغل قلبه بالله. فيقول أوّلا: الله الله بالقلب دون اللّسان، حتّى لا يبقى خاطر مع الله ثمّ يوافق اللّسان القلب بـ«لا إله إلّا الله».

الرّابع: استمدّ بقلبه عند شروعه في الذّكر بهمّة شيخه، ولو نادى شيخه بلسانه في الاستغاثة عن الاحتياج جاز. قال الشّيخ جبريل الحراماباديّ قدّس الله سرّه العزيز[3]: فإذا ابتدأ بالذّكر يحضر صورة شيخه في قلبه ويستمدّ منه، إذ قلب شيخه يحاذي قلب شيخ الشّيخ إلى الحضرة النّبويّة[4]، وقلب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم دائم التّوجّه إلى الحضرة الإلهيّة. فالذّاكر إذا صوّر صورة شيخه في قلبه، واستمدّ من ولايته تفيض الإمداد من الحضرة

كان الجنيد إذا جاءه العصاة يأخذون عنه الطّريق لا يقول لهم: توبوا بل يأمرهم بالإكثار منها أي قول لا إله إلّا الله».

١. ما بين المعقوفين زيادة من المحقق.

٢. السّكون هو عدم الحركة عمّا من شأنه أن يتحرّك فعدم الحركة عمّا ليس من شأنه الحركة لا يكون سكونا، فالموصوف بهذا لا يكون متحرّكا ولا سكونا. السّكوت هو ترك الكلام مع القدرة عليه. أنظر: التعريفات (ج١/ ص٣٩).

٣. لم يوجد ترجمته في المدوّنات.

٤. أنظر: تنوير القلوب في معاملة علّام العيوب (ص٥١٧-٥١٩).

الإلهيّة على قلب سيّد المرسلين صلّى الله عليه وسلّم، ومن قلب سيّد المرسلين على قلوب المشّايخ على التّرتيب حتّى تنتهي إلى شيخه، ومن قلب شيخه إلى قلبه.

الخامس: أن يرى أنّ استمداده من شيخه هو استمداده من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لأنّه نائبه.

وأمّا اثنا عشر الّتي فى حال الذّكر؛

فالأوّل: الجلوس على مكان طاهر، كجلوسه فى الصّلاة مستقبل القبلة إن كان وحده، وإن كانوا جماعة فيستحلقون حلقة. وفرّق بعض المتأخّرين بين المبتدي والمنتهي في الجلوس، فقال: أنّ المبتدئ يكون كجلوسه في الصّلاة، لأنّه أكثر تأثيرا في القلب. والمنتهي يكون مربّعا.

الثّاني: أن يضع راحتيه على فخذيه. الثّالث: تطييب مجلس الذّكر بالرّائحة الطّيّبة، لأنّ مجالس الذّكر لا تخلو عن الملائكة وعن مؤمني الجنّ.

الرّابع: لَبِسَ لباس الطّيّب حلّا ورائحة.

الخامس: اختيار بيت مظلم إن أمكن.

السّادس: تغميض العينين.

السّابع: أن يخيّل خيال شيخه بين عينيه. وهذا عندهم آكد الآداب.

الثّامن: الصّدق وهو استواء السّر والعلانيّة. والصّدق كالسّيف، ما وضع على شيء إلّا قطعه.

التّاسع: الإخلاص. قال ذوالنّون المصريّ رحمه الله تعالى[1]: من

١. ذوالنّون المصريّ (..._٢٤٥ هـ)، (..._٨٥٩ م) هو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم،

علامات الإخلاص استواء المدح والذّم من العامّة[١]، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال، واقتضاء ثواب العمل في الآخرة[٢]. وسئل بعضهم عن الإخلاص، فقال: هو أن يريد بطاعة التّقرّب إلى الله تعالى دون شيء آخر من تصنّع المخلوق، أو اكتساب محمدة عند النّاس، أو محبّة مدح عند الخلق، أو معنى من المعاني سوى التّقرّب إلى الله تعالى[٣]. وقد ورد خبر مسند أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أخبر عن جبريل عن الله سبحانه وتعالى أنّه قال: (الْإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ سِرِّيْ اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِيْ)[٤].

العاشر: أن يختار من الذّكر لفظة لا إله إلّا الله مع التّعظيم بقوّة تامّة[٥]. وتصعيد «لا إله» من فوق السّرّة من النّفس الّتي بين الجنبين، وإيصال «إلّا الله» بالقلب الصّنوبريّ، مائلا رأسه إلى الجانب

وقيل الفيض بن إبراهيم المصريّ المعروف بذي النّون الصّالح المشهور أحد رجال الطّريقة. كان أوحد وقته علما وورعا وحالّا وأدبا وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك رضي الله عنه. وذكر ابن يونس عنه في تاريخه أنّه كان حكيما فصيحا، وكان أبوه نوبيّا، وقيل من أهل إخيم مولى قريش. أنظر: وفيات الأعيان (ج١/ ص١٥).

١. في المخطوط «ومن العلامة» لعلّ الصّواب ما أثبتّه.

٢. انظر: بريقة محمودية في شرح طريقة محمّديّة وشريعة نبويّة (ج٢/ ص٤٢٧).

٣. انظر: مرجع السّابق (ج٣/ ص٢٤٩).

٤. حديث حسن مرسلا، قال العراقيّ: رويناه في جزء من مسلسلات القزويني يقول: كلّ واحد من روّاته سألت فلانا عن الإخلاص. فقال وهو من رواية أحمد بن عطاء الهجيميّ عن عبد الواحد بن زيد عن حذيفة عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن جبريل عن الله تعالى وأحمد بن عطاء وعبد الواحد كلاهما متروك وهما من الزّهاد، وروّاه أبو القاسم القشيريّ في الرّسالة من حديث عليّ بن أبي طالب في سند ضعيف. أنظر: تخريج أحاديث الإحياء (ج٩/ ص٢٣٦).

٥. في المخطوط بزيادة «جهل» لعلّ الصّواب بدونه.

الأيسر مع حضور القلب المعنويّة فيه. قال سهل بن عبد الله[١]: إذا قلت لا إله إلّا الله، مُدَّ الكلمةَ وانظر إلى قدم الحقّ، فأثبته وأبطل ما سواه[٢].

الحادي عشر: إحضار معنى الذّكر بقلبه مع كلّ مرّة. فبظهور البشريّة والوسواس يقول بلسانه: لا إله إلّا الله، وبقلبه لا معبود إلّا الله. وبخمودها[٣] وصفاء القلب وطلب شيء من المعارف وطلب شيء من الشّوق والذّوق يقول بلسانه: لا إله إلّا الله، وبقلبه لا مطلوب إلّا الله. وبفناء الخواطر كلّها يقول بلسانه: لا إله إلّا الله، وبقلبه لا موجود لمشاهدته أنّه ينطق إلّا الله.

الثّاني عشر: نفي كلّ موجود من القلب سوى الله تعالى بـ «لا إله إلّا الله» ليتمكّن تأثير لا إله إلّا الله بالقلب، ويسري إلى الأعضاء.

وأمّاالثّلاثة الّتي بعد الفراغ من الذّكر؛

فالأوّل: إذا سكت يسكن ويخشع ويحضر مع قلبه مترقّبا لوارد الذّكر، وهو الغيبة الحاصلة عقب الذّكر. وتسمّى النّوم، فاعله يرد عليه فيعمر وجوه في لحظة ما لا تعمره الرّياضة والمجاهدة في ثلاثين سنة.

الثّاني: أن يزمّ[٤] نفسَه مرارٌ لأنّه أسرع لتنوير البصيرة وكشف الحجب

١. سهل بن عبد الله بن يونس التّستريّ (٢٠٠-٢٨٣ هـ) (٨١٥-٨٩٦ م) أبو محمد، أحد أئمّة الصّوفيّة وعلمائهم ومتكلمين في علوم الإخلاص والرّياضات وعيون الأفعال، له كتاب في تفسير القرآن وكتاب رقائق المحبّين وغير ذلك. أنظر: الأعلام للزّركلي (ج٣/ ص١٤٣).

٢. أنظر: تعريف الأحياء بفضائل الإحياء (ج١/ ص١٠٥).

٣. اي سكن لهبها. أنظر: تاج العروس (ج١/ ص١٩٧٢)، لسان العرب (ج٣/ ص١٦٥).

٤. زمَّ ـ يزُمُّ اي شدّه. أنظر: مختار الصّحاح (ج١/ ص٦٥)، لسان العرب (ج١٢/

وقطع خواطر النّفس والشّيطان، لأنّه إذا زمّ نفسه وعطل حواسّه صار يشبه الميّت، والشّيطان لا يقصد الميّت.

والثّالث: منع شرب الماء عقب الذّكر لأنّ الذّكر يورث حرقة وشوقا وتهيّجا إلى المذكور، وهو المطلوب من الذّكر، وشرب الماء عقب الذّكر يطفيء ذلك. وقد نهى عنه من جهة الطّبّ أيضا فإنّ فيه هُزّا[١] للأعضاء وإتعابها. فليحرص الذّاكر على هذه الآداب الثّلاثة.

[فصل في الحثّ على الذّكر][٢]

فينبغي أن تكثر ذكر الله تعالى في جميع نهارك وليلك وفى خلواتك وجلواتك، فقد علمت من فضائلها كما تقدّم. ومنها عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً[٣] فُضُلا يَتَتَبَّعُوْنَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوْا مَجْلِسًا فِيْهِ ذِكْرٌ قَعَدُوْا مَعَهُمْ وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَؤُوْا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا تَفَرَّقُوْا وَعَرَجُوْا وَصَعَدُوْا إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ يُسَبِّحُوْنَكَ وَيُكَبِّرُوْنَكَ وَيُهَلِّلُوْنَكَ وَيَحْمَدُوْنَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْئَلُوْنِي؟ قَالُوْا: يَسْئَلُوْنَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوْا: لَا يَا رَبِّ. قَالَ: فَكَيْفَ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوْا: يَسْتَجِيْرُوْنَكَ. قَالَ: وَمِمَّا يَسْتَجِيْرُوْنَنِي؟ قَالُوْا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ:

ص٢٧٢).

١. هزّ الشيء فاهتزّ أي حرّكه فتحرّك. أنظر: مختار الصّحاح (ج١/ ص٣٢٩).
٢. ما بين المعقوفين زيادة من المحقق.
٣. أي كثيرة المشي والتجوّل في الأرض.

وَهَلْ رَأَوْا نَارِيْ؟ قَالُوْا: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِيْ؟ قَالُوْا: وَيَسْتَغْفِرُوْنَكَ. فَيَقُوْلُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَئِلُوْا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوْا. قَالَ: فَيَقُوْلُوْنَ: رَبِّ فِيْهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ. قَالَ: فَيَقُوْلُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيْسُهُمْ)[١]. وعنه عن أبي سعيد رضي الله عنهما قال: قال: رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُوْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِيْنَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيْمَنْ عِنْدَهُ). رواه مسلم[٢].

[فائدة][٣]

قال بعض العارفين رحمه الله تعالى: أنّ من شرف الذّكر وفخره على غيره من سائر الأعمال ما ليس لغيره وهو جامع على خمس وثلاثين خصلة محمودة[٤]؛

أوّلها: امتثال أوامر الله تعالى. لقوله [تعالى]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢].

١. أخرجه مسلم في صحيحه، الكتاب: الذّكر والدّعاء والتّوبة والاستغفار، الباب: فضل مجالس الذّكر، الرّقم ٤٨٥٤ (ج١٣/ ص١٩٦).

٢. أخرجه مسلم في صحيحه، الكتاب: الذّكر والدّعاء والتّوبة والاستغفار، الباب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذّكر،الرّقم: ٤٨٦٨ (ج١٣/ ص٢١٣).

٣. ما بين المعقوفين زيادة من المحقق.

٤. ذكر في الوابل الصّبيب من الكلم الطّيّب لمحمّد الزّرعيّ أكثر من مائة فائدة ذكرها تفصيلا فيه (ج١/ ص٩٠).

الثّانية: ذكر الله إيّاك. لقوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢][١].

الثّالثة: رضي الله تعالى بذلك.

الرّابعة: تعظيم الله وإجلاله فى قلبك عند ذكرك إيّاه.

الخامس: شغل جوارحكم في طاعة الله تعالى.

السّادسة: قرب الملائكة منك وسرورهم بذلك.

السّابعة: قرب الله منك وكونه معك بلا تكييف ولا تحديد. لقوله عزّ وجلّ: (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِيْ بِيْ وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِيْ)[٢].

الثّامنة: إسراع الحفظة لكتب الحسنات للذّاكر.

التّاسعة: تبعد الشّيطان منك.

العاشرة: أنّ ذكر الله تعالى على الإيمان، وحقيقة محبّة العبد لسيّده.

الحادي عشر: أنّها براءة الله للعبد من النّفاق.

والثّانية عشر: أنّها حرز من الشّيطان.

الثّالثة عشر: أنها حرز من النّار.

---

١. وتمام الآية: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾.

٢. قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنا عند ظنّ عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني. فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم. وإن تقرّب إليّ بشبر تقرّبت إليه ذراعا. وإن تقرّب إليّ ذراعا تقرّبت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة. أخرجه البخاري في صحيحه، الكتاب: التّوحيد، الباب: قول الله تعالى ويحذّركم أنه من نفسه، الرقم: ٦٨٥٦ (ج٢٢/ ١٦٧). أخرجه مسلم في صحيحه، الكتاب: الذّكر والدّعاء والتّوبة والاستغفار، الباب: الحث على ذكر الله، الرقم: ٤٨٣٢ (ج١٣/ ص١٦٧). أخرجه التّرمذي في سننه، الكتاب: الدّعوات عن رسول الله، الباب: في حسن الظّنّ بالله عزّ وجلّ، الرقم: ٣٥٢٧ (ج١٢/ ص٣٣). أخرجه ابن ماجه في سننه، الكتاب: الأدب، الباب: فضل العمل، الرقم: ٣٨١٢ (ج١١/ ص٢٧٠). أخرجه أحمد في المسند، الكتاب: باقي مسند المكثرين، الباب: مسند أبي هريرة رضي الله عنه، الرقم: ٧١١٥ (ج١٥/ ص١٥٦).

الرّابعة عشر: نعمة الله تعالى عليك أن جعلك من الذّاكرين، ولم يجعلك من الغافلين.

الخامسة عشر: إشراق القلب وانشراحه بنور ذكر الله.

السّادسة عشر: التّيقّظ من الغفلة عند الخطرات المذمومة.

السّابعة عشر: أنّه جليس الله تعالى بلا تكييف. لقوله تعالى: (أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِيْ)[١].

الثّامنة عشر: تفتح له أبواب السّماء لصعود الملائكة بالذّكر.

التّاسعة عشر: يشهد لك كلّ شيء يسمعك من جميع المخلوقات،

١. حديث: أنا جليس من ذكرني، روّاه الدّيلميّ بلا سند عن عائشة مرفوعا بهذا، وعند البيهقيّ في الذّكر من شعب الإيمان من جهة الحسين بن حفص عن سفيان عن عطاء بن أبي مرون، حدّثني أبي بن كعب قال: قال موسى عليه السّلام: ياربّ أقريب أنت فأناجيك أو بعيد فأناديك، فقال له: ياموسى أنا جليس من ذكرني، ونحوه عند أبي الشّيخ في الثّواب من جهة عبد الله بن عمير عن كعب، وهو في سابع عشر المجالسة من حديث ثور بن يزيد عن عبيدة قال: لمـّا كلّم الله عزّ وجلّ موسى عليه الصّلاة والسّلام يوم الطّور كان على موسى جبّة من صوت مخلّل بالعيدان محزوم وسطه شريط ليف وهو قائم على جبل، وقد أسند ظهره إلى صخرة من الجبل، فقال: ياموسى إني قد أقمتك مقاما لم يقم أحد قبلك، ولا يقومه أحد بعدك، وقربتك نخيا قال موسى: إلهي ولم أقمتني هذا المقام؟ قال: لتواضعك ياموسى قال: فلمّا سمع لذاذة الكلام من ربّه نادى موسى إلهي أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ قال: ياموسى أنا جليس من ذكرني، وللبيهقي في موضع آخر عن شعبة من جهة أبي أسامة قال: قلت لمحمّد ابن النّضر أما تستوحش من طول الجلوس في البيت. فقال: مالي أستوحش وهو يقول: أنا جليس من ذكرني، وكذا أخرجه أبو الشّيخ من جهة حسين الجعفي، قال: قال محمّد بن النّضر الحارثي لأبي الأحوص: أليست تروي أنه قال: أنا جليس من ذكرني، فما أرجو بمجالسة النّاس، وعند البيهقي معناه في المرفوع من حديث إسماعيل بن عبد الله بن كريمة ابنة الحسحاس المزنية عن أبي هريرة سمعت أبى القاسم صلّى الله عليه وسلّم يقول: أنّ الله عزّ وجلّ قال: أنا مع عبدي ماذكرني وتحرّكت بي شفتاه، قال: وروّاه الأوزاعي عن أبي هريرة موقوفا ومرفوعا ورواية كريمة أصحّ. أنظر: المقاصد الحسنة (ج١/ ص٥٣)، الدّرر المنثّرة في الأحاديث المشتهرة (ج١/ ص٣)، كشف الخفاء (ج١/ ص٢٠١).

وتحبّك بقاع الأرض، ويفتخر بعضها على بعض بالذّكر.

العشرون: رقّة القلب وخشوعه عند الذّكر.

الحادي والعشرون: يمحي من الذّكر عشر سيئآت.

الثّانية والعشرون: طمأنينة القلب وسكونه. لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: ٢٨][1].

الثّالثة والعشرون: إراحة كاتبيك من كتب السيئآت، والفوز بالجنّة والنّجاة من النّار مع حملة العرش. لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ الآية [الشورى: ٥][2].

الرّابعة والعشرون: تخفيف الأثقال يوم القيامة. لقوله صلّى الله عليه وسلّم: (سَبَقَ الْمُفَرِّدُوْنَ). قَالُوا: وما المفرّدون يا رسول الله؟ قال: (الْمُسْتَهْتِرُوْنَ أَيْ الْمُوْلِعُوْنَ فِي ذِكْرِ اللهِ، يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ، فَيَأْتُوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا)[3].

الخامسة والعشرون: الذّكر أفضل من الحجّ والجهاد والرّباط والصّدقة وكلّ عمل ماعدا الفرائض.

السّادسة والعشرون: أنّ الله سبحانه وتعالى يعطيه أفضل ما يعطي السّائلين، وإن لم يسئله. لقوله [صلّى الله عليه وسلّم] في الحديث: (مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِيْ عَنْ مَسْئَلَتِيْ أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِيْنَ)[4].

١. وتمام الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾.

٢. وتمام الآية: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾.

٣. أخرجه التّرمذيّ في سننه، الكتاب: الدّعوات عن رسول الله، الباب: في العفو والعافية، الرّقم: ٣٥٢٠، (ج١٢/ ص٢٣).

٤. أخرجه البخاري في التّاريخ والبزّار في المسند والبيهقي في الشّعب من حديث عمر

السّابعة والعشرون: الذّاكرون تغشاهم الرّحمة وتنـزل عليهم السّكينة والبركة وتحفّهم الملائكة.

الثّامنة والعشرون: أنّ العبد إذا استفتح بذكر الله تعالى أوّل نهاره وختم بذكر الله تعالى في آخر نهاره، غفر الله عزّ وجلّ له طرفي الصّحيفة.

التّاسعة والعشرون: أنّ الذّاكرين الله تعالى يناديهم مناد من السّماء. قوموا فقد بدّلت سيّئاتكم حسنات، وغفر لكم جميعا.

الثّلاثون: أنّ مجلس[١] الصّالح من الذّكر يكفّر عن المؤمن مجالس السّوء.

الحادية والثّلاثون: أنّ الذّاكرين الله كثيرا يوم القيامة على منابر من نور. ووجوههم أضوء من القمر ليلة البدر، يخاف النّاس ولا يخافون ويفزع النّاس ولا يفزعون.

الثّانية والثّلاثون: أنّهم أهل الكرم يوم القيامة، لكرامتهم على الله تعالى.

الثّالثة والثّلاثون: أنّ أهل الذّكر يرتعون في كلّ وقت في رياض الجنّة.

الرّابعة والثّلاثون: أنّ ذكر الله تعالى في الأرض له نور. كما قال عليه الصّلاة والسّلام: (ذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِيْنَ كَالشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ فِيْ وَسْطِ

بن خطاب، وفيه صفوان بن أبي صفا. ذكره ابن حبّان في الضّعفاء وفي الثّقات أيضا. أنظر: تخريج أحاديث الإحياء (ج٢/ ص٤٢٠).

١. في المخطوط «المجلس» لعلّ الصّواب ما أثبتّه.

الْهَشِيمِ)[١].

الخامسة والثّلاثون: الذّكر الخفيّ صاحبه عند الله، ويدخله عند الله تعالى كنـزا إلى يوم القيامة، فإذا دخل الجنّة قال تعالى له: (إِنَّ لَكَ عِنْدِيْ ثَوَابًا وَهُوَ الذِّكْرُ الْخَفِيُّ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرِيْ، فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

[تتمة][٢]

إنّ أنواع الذّكر عند بعض أئمّة الصّوفيّين كثيرة.

منها ذكر لاهوتي، طريقه: أن يجلس كجلسة الصّلاة مستقبلا أشرف الجهة بعد التخلّي من الأوصاف الذّميمة، والتحلّي بالأوصاف الحميدة. ويجعل الرّأس متّصلا بالكتف الأيسر، مائلا إلى الظّهر. ثمّ يقول: هو هو مرّتين بالاتّصال، ويضرب في نفسه ويكون الرّأس والكتف على حالهما. ثمّ يدور الرّأس ويجعله متّصلا بالكتف الأيسر، ويقول: هو هو مرّتين كما في الأوّل. ويضرب على الجنب الأيمن، ثمّ يضرب ضربتين فيما بين الفخذين، وضربا في نفسه. ثمّ يضرب ضربتين على الفخذ الأيمن، وضربا على الجنب الأيسر. ثمّ يجعل الرّأس بحدّ الكتف الأيمن. ويقول: هو هو مرّتين. ويضرب على الجانب الأيسر ثمّ يرفع خاصرته من الأرض معتمّدا على الركبتين. ويدقّ في نفسه ثلاث دقات ثمّ يدور ثلاث دورات، مبتدئا من الجانب الأيسر قائلا: هو. ويضرب ثلاث ضربات على الفخذ الأيسر

١. أخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشّعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف وقال: في وسط الشجر. أنظر: تخريج أحاديث الإحياء (ج٢/ ص٤١٠).
٢. ما بين المعقوفين زيادة من المحقق ولعله ما أثبته.

ويدقّ ثلاث دقّات في نفسه، ثمّ يضرب بين الفخذين ثلاثا ويدقّ في نفسه ثلاثا. ثمّ يضرب على الفخذ الأيمن ثلاثا ويدقّ في نفسه ثلاثا. ثمّ يضرب في نفسه ثلاثا، ثمّ يدور ثلاث دورات من الفخذ الأيمن إلى الأيسر. ويتمّ الدّورات والضّربات والدّقّات كما في الأوائل المفتتحة من الفخذ الأيسر قائلا: هو فيها فيتمّ الذّكر، ثمّ يستأنف. وفائدة[1] هذا الذّكر تظهر من العمل.

ومنها ذكر جبروتي. طريقه: أن يجلس الجلسة المعهودة، ويخفض رأسه بين الفخذين إلى أن يقرب الأرض يضرب هناك قائلا: يا أحد. ثمّ يرفع رأسه ويضرب في نفسه قائلا: يا واحد. يفعل ذلك بطريق الحملة خافضا ورافعا، قائلا فيهما: يا أحد يا واحد. الأوّل في الخفض، والثّاني في الرّفع إلى أن يتمّ عشر مرات. ثمّ يضرب في نفسه سبع مرات قائلا: الله، ثمّ يستأنف. وفائدته تظهر من العمل.

ومنها ذكر ملكوتي. طريقه: بعد حفظ الجلسة المعهودة، أن يضرب على الفخذ الأيسر يا بديع، وعلى الجنب الأيمن يا باعث، وعلى الفخذ الأيمن يا نور، وعلى الجنب الأيسر يا شهيد، ثمّ يرفع الرّأس والوسط ويضرب في نفسه، قائلا: يا الله، ثمّ يستأنف. وفائدة هذا الذّكر تظهر من العمل.

ومنها ذكر ناسوتي. طريقه: بعد حفظ الجلسة المعهودة، أن يخفض الرّأس ما بين الفخذين ثلاث مرّات. ويرفع منه قائلا: يا الله، ويركّب معه المعزّ. ويضرب في نفسه ثلاث ضربات، ثمّ يفعل كذلك ويركّب معه المذلّ. ويضرب على الفخذ الأيسر، ثمّ يفعل كذلك ويركّب معه الرّزاق. ويضرب على الفخذ الأيمن كذلك ثمّ يستأنف. ومنها ذكر مكاشفة. طريقه: بعد حفظ

---

١. في النسخة: فتوحات.

الجلسة المعهودة، أن يبدأ من الفخذ الأيسر قائلا: يا هو، إلى الجانب الأوّل بطريق الدّور إلى أن يصل إلى الموضع الذي ابتدأ منه. ثمّ يقول: يا من هو، بذلك الطّريق إلى أن يصل إلى المحلّ المعهود. ثمّ يقول يامن لا إله إلّا هو كذلك إلى أن تصل إلى الكتف الأيمن. ثمّ يضرب على الفخذ الأيسر بـ «إلّا» هو، ثمّ يدقّ في نفسه ثلاث دقّات قائلا: هو هو هو ثمّ يستأنف.

ومنها ذكر مشاهدة. طريقه: بعد أن يجلس مربّعا، وتصوّر نفي الموجودات وإثبات واجب الوجود حالتي النّفي والإثبات. ويبدأ من الفخذ الأيسر قائلا: لا مطلوب لا مقصود لا محبوب لا معبود لا موجود لا مشهود إلى أن يصل الرّأس إلى الكتف الأيمن بطريق الدّور، ثمّ يضرب في نفسه قائلا: «إلّا الله». ويمدّ «إلّا الله» من تحت السّرّة بالمدّ إلى أمّ الدّماغ، ويدقّ سبع دقّات قائلا: هو هو هو ثمّ يستأنف. ومنها ذكر الزّجاج لكشف الملكوت. وطريقه: بعد حفظ الجلسة المعهودة، أن يقول من القلب: الله. ويدور الرّأس حلقة أو حلقتين قائلا: لا إله. ويضرب على القلب بالشّدّة قائلا: إلّا هو. ثمّ يضرب بالحيّ جانب اليمين، وبالقيّوم جانب اليسار إلى أن يصل ألف مرّة بهذ الطّريق. يرجو الله تعالى أن يصل له الكشف في قليل من المدّة بلا ريب، وحضرته الملكوت من وراء الغيب. فإنّ هذا الذّكر جامع للصّفة القيّوميّة، فلا بدّ أن يفتح عليه. وموالات العمل شرط فيه. قال الشّيخ عزّ الدّين ابن عبد السّلام رحمهما الله[1]. إعلم أنّك لا تصل إلى منازل القربات حتى تقطع ستّ عقبات. العقبة الأولى: فطم الجوارح عن المخالفات الشّرعيّة. العقبة

١. ابن عبد السلام (٥٧٧-٦٦٥ هـ) (١١٨-٢٦٢ م) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي عز الدين الملعب سلطان العلماء فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ولد ونشأ في دمشق وتوفي بالقاهرة، من كتبه: «التفسير الكبير»، «والإلمام في أدلة الأحكام»، «وقواعد الشريعة»، «والفوائد»، «وقواعد الأحكام في إصلاح الأنام»، «وترغيب أهل الإسلام في سكن الشام»، وغير ذلك. أنظر: الأعلام للزركلي (ج٤/ ص٢١).

الثّانية: فطم النّفس عن المألوفات العاديّة. العقبة الثّالثة: فطم القلب عن الرّعوفات البشريّة. العقبة الرّابعة: فطم السرّ عن الكدرات الطبيعيّة. العقبة الخامسة: فطم الرّوح عن البخورات الحسّيّة. العقبة السّادسة: فطم العقل عن الخيالات الوهميّة. فتشرف[١] من العقبة الأولى على ينابيع الحكم القلبيّة، وتطلع[٢] من العقبة الثّانية على أسرار العلوم اللّدنيّة، وتلوح لك في العقبة الثّالثة أعلام المناجات الملكوتيّة، وتلمع لك في العقبة الرّابعة أنوار المنازلات القربيّة، وتطلع لك في العقبة الخامسة أنوار المشاهدات الحسّيّة، وتهبط من العقبة السّادسة على رياض الحضرة القدسيّة. فهنالك تغيب بما تشاهده من اللّطائف الأنسيّة عن الكثائف الحسّيّة، فإذا أرادك[٣] لخصوصيّته الإصطفائيّة سقاك بكأس محبته شربة، تزداد بتلك الشربة ظمأ وبالذوق شوقا وبالقرب طلبا وبالسّكر قلقا[٤].

[خاتمة][٥]

خمس كلمات من قواعد العارفين، وبها يحصل الجذب الإلهيّ بفضل الله تعالى وكرمه وعنايته. قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: جذبة من جذبات الحقّ توازن عمل الثّقلين[٦]. ثلاثة في الفناء، واثنان في البقاء. وهذا

---

١. في المخطوط «ويشرف» لعلّ الصّواب ما أثبتّه.
٢. في المخطوط «ويطلع» لعلّ الصّواب ما أثبتّه.
٣. في المخطوط «فإذااظماك» لعلّ الصّواب ما أثبتّه.
٤. في المخطوط «بدون وبالسّكر قلقا» لعلّ الصّواب ما أثبتّه. أنظر: إيقاظ الهمم بشرح متن الحكم (ج١/ ص٨).
٥. ما بين المعقوفين زيادة من المحقق.
٦. أنظر: كشف الخفاء، ولم يخرّجه. (ج١/ ص٣٣٢).

مراد الصّوفيّة بوحدة الوجود؛

فالأوّل: فناء الأفعال. وهو عبارة عن فناء أفعالنا وأفعال جميع الخلق في فعل الله سبحانه وتعالى، بحيث لا نرى في الكون فعلا من أفعال الله تعالى. سواء كان من أنفسنا أو من غيرنا، خيرا كان ذلك الفعل أو شرّا، فكلّه من فعل الله تعالى. ويعبّر عن هذا بتوحيد الأفعال. ودليله قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦].

والثّاني: فناء الصّفات. ويعبّر عنها بتوحيد الصّفات أيضا. وهو عبارة عن فناء صفاتنا وصفات جميع الخلق في صفات الله تعالى، يعني لا سمع إلا سمع الله ولا بصر إلا بصر الله ولا علم إلا علم الله ولا حياة إلا حياة الله إلى غير ذلك من الصّفات الكمالات. ودليله قوله صلّى الله عليه وسلّم في الحديث القدسيّ: (مَا يَتَقَرَّبُ الْمُتَقَرِّبُوْنَ بِمِثْلِ إِذَا مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِيْ يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِيْ يَنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِيْ يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِيْ يَمْشِيْ بِهَا وَقَلْبَهُ الَّذِيْ يَعْقِلُ بِهِ)[1].

---

١. عن عائشة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من آذى ولياً فقد استحلّ محاربتي وما تقرّب إلى عبدي بمثل الفرائض وما يزال العبد يتقرّب إليّ بالنّوافل حتىّ أحبّه إن سألني أعطيته وإن دعاني أجبته وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن وفاته لأنه يكره الموت وأكره مساءته.روّاه أحمد وفيه عبد الواحد بن قيس بن عروة وثقه أبو زرعة والعجلي وابن معين في إحدى الرّوايتين وضعّفه غيره،وبقية رجاله رجال الصّحيح. ورواه الطّبراني في الأوسط وزاد فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها وأذنه التي يسمع بها ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها،والباقي بنحوه ورجاله رجال الصّحيح خلا شيخه هارون بن كامل، روّاه البزّار بنحوه. قلت وبقية طرقه في كتاب الزّهد في باب من آذى ولياً.وعن أبي أمامة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: إنّ الله تعالى يقول ما زال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتىّ أحبّه فأكون أنا سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به فإذا دعاني أجبته وإذا سألني أعطيته وإذا استنصرني نصرته وأحبّ ما تعبدني عبدي به النّصح

والثّالث: فناء الذّات أي فناء ذاتنا وذوات غيرنا من جميع المخلوقات في ذات الله تعالى، بحيث لا موجود إلا الله. ووجود غيره من الخلق في حيز العدم، لأنّ وجود غير الله تعالى قائم بوجود الله لا بنفسه بل وجود غير الله تعالى خيال ووهم باطل بالنّسبة إلى الله تعالى. والله هو الحقّ بالنّسبة إلى كلّ شيء. ودليله قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧]. وقوله صلّى الله عليه وسلّم: (أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيْد[١]: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهِ بَاطِلٌ)[٢]. والحاصل أنّ وجود كلّ شيء النّسبة إلى وجود الله تعالى خيال ووهم وباطل مجاز، لأنّ الموجود من العدميّة عدم، ولا وجود له حقيقة مستقلّة. بل وجوده بوجود الله تعالى ووجود الله تعالى هو الوجود الحقيقيّ، ووجوده محيط بكلّ شيء. كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾﴾ [فصلت: ٥٤]. وقال [تعالى][٣]:

لي. روّاه الطّبراني في الكبير وله عنده في رواية عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: من أهان لي وليّا فقد بارزني بالعداوة ابن آدم لن تدرك ما عندي إلّا بأداء ما افترضت عليك ولا يزال عبدي يتحبّب إليّ بالنّوافل حتىّ أحبّه، فذكر معناه وفي الطّريقين علي بن يزيد وهو ضعيف. أنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج١/ ص٣٨٠).

١. لبيد العامري (...-٤١هـ) (...-٦٦١م)، ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أمّ الشّعراء الفرسان الإشراف في الجاهلية من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام ولفد على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويعدّ من الصّحابة ومن المؤلّفة قلوبهم وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا، قيل هو «ماعاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه جليس الصّالح» وسكن الكوفة وعاش عمرا طويلا وهو أحد أصحاب المعلّقات. أنظر: الأعلام للزركلي (ج٥/ ص٢٤٠).

٢. (أصدق كلمة قالها الشّاعر كلمة لبيد ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل) روّاه الشّيخان عن أبي هريرة، وفي رواية عند أحمد والتّرمذي عن أبي هريرة أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد، وتتمّه وكلّ نعيم لا محالة زائل. أنظر: كشف الخفاء (ج١/ ص١٣١).

٣. ما بين المعقوفين زيادة من المحقق.

﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١١٥]. ولكن وجوده ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا متّحد بشيء ولا حلول فيه، لأنّه منزّه عن الحدود والحدوث والنّظير والتّركيب. كما قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١].

والإثنان في البقاء، وهما شهود الكثرة في الوحدة وشهود الوحدة في الكثرة. ومعنى شهود الكثرة في الوحدة، شهودك بأنّ وجود الخلق قائم بوجود الله تعالى لا بنفسه. ومعنى شهود الوحدة في الكثرة هو شهودك بأنّ الله تعالى موجود في كلّ ذرّة الوجود شهودا ذوقيّا لا شهودا قوليّا ولفظيّا وهذان لا يفسدان. ومعنى شهودك بأنّ الله موجود في كلّ ذرّة الوجود شهود هويّته وقيّوميّته وقدرته وعظمته من غير حلول ولا اتّحاد. والحاصل أنّ المقام مقامان، مقام الفناء ومقام البقاء. ومقام البقاء أعلى من مقام الفناء، لأنّ مقام الفناء مقام الأحديّة، ومقام البقاء مقام الواحدية. ولكن لا يحصل إلا بعد مقام الفناء وفناء الفناء. ومقام الفناء مقام لا موجود إلّا الله، ومقام البقاء مقام شهودك بأنّ وجود الله تعالى محيط بكلّ شيء وهذا المقام مقام التجلّي والظّهور. قال صلّى الله عليه وسلّم: (مَنْ نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ وَلَمْ يَرَ الله فِيْهِ فَهُوَ بَاطِلٌ)[1]. وهذا أعلى مقام المشاهدات انتهى.

جعلنا الله وإيّاكم من أهل هذه المقامات بجاه محمّد صلّى الله عليه وسلّم صاحب المعجزات. وصلّ وسلّم على جميع الأنبياء والمرسلين

١. لم يوجد هذا النّصّ في المدوّنات.

وآل كلّ وصحبهم وسائر الصّالحين والمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، والحمد لله رب العالمين آمين. وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

محتويات الكتاب

الموضوع الصفحة

مقدمة التحقيق

تحقيق الكتاب